أثر القرآن الكريم في تطور العلوم الحديثة

أ. د. محمد نجم الحق الندوي
رئيس قسم علوم الحديث والدراسات الإسلامية
ومدير معهد اللغة العربية
الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ، بنغلاديش.

مقدمة

من المعلوم أن النهضة الحديثة قد بلغت أوج ازدهارها في ظل الحضارات الإسلامية وتقدمت جميع فروع العلم والمعرفة ووضع العلماء نظريات وقوانين جديدة لم تكن معروفة من قبل، تفسر الظواهر الكونية والاجتماعية وتنظم العلاقات بينها. تحقق كل ذلك بسبب تطور مناهج البحث العلمي وتجديد التفكير الإنساني في ضوء ما ورد في القرآن الكريم ودعوته للإنسان للتأمل والتفكير وحثه على بذل الجهد من أجل اكتساب العلم والمعرفة والارتقاء بنفسه في مدارج الحضارة وتعمير الكون من حوله.ويقول الله سبحانه وتعالى ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٩ ﴾ الزمر: ٩

إن القرآن والعلم مرتبطان ارتباطا مصيريا لأن مصدرهما واحد وهو الله سبحانه وتعالى خالق الكون، فالقرآن كلام الله، والعلم نورا لله يضيئ الطريق المؤدية لرؤية آثار الخالق وإدراك وجوده ووحدانيته ونظرة واحدة في القرآن الكريم توكد لنا أن الله جل وعلا كما أنزل للناس كتابا مقروءا فقد جعل هذا الكون ناطقا بخالقية الله سبحانه وتعالى، والقرآن هو مصدر للحقائق الدينية والعلمية على حد سواء.

رسالة الإنسان في القرآن الكريم والعلم الحديث

خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان ووهبه القوى الجسدية والعقلية والحسية والنفسية التي تجعله قادرا على القيام بالرسالة التي خلق من أجلها على هذه الأرض وأسبغ عليه نعمه ظاهرة وباطنة وفضله على كثير من خلقه وسخر له كل ما في هذا الكون ليعمر الأرض ويبني الحضارة ويرتقي بالحياة البشرية بفكره وعلمه وعمله يقول الله تعالى في محكم آياته ﴿قُلْ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُمْ وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ ۚ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴿٢٣﴾﴾ الملك: ٢٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ الإسراء:٧٠. وكذا قوله تعالى ﴿أَلَمْ تَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ سَخَّرَ لَكُم مَّا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً ۗ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُجَٰدِلُ فِى ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَٰبٍ مُّنِيرٍ ﴿٢٠﴾﴾ لقمان: ٢٠. وقوله تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ لَكُمُ ٱلْأَرْضَ ذَلُولًا فَٱمْشُوا۟ فِى مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا۟ مِن رِّزْقِهِۦ ۖ وَإِلَيْهِ ٱلنُّشُورُ ﴿١٥﴾﴾ الملك: ١٥. فالإنسان مؤهل بفضل هذه الملكات التي منحها الله له لتلقي العلم واكتساب المعارف والقيام بالعمل لتعمير الكون من حوله، فهو كائن ناطق عاقل ومفكر، يدرك الأشياء وينفعل بالأحداث ويشعربالألم، ويتمتع بالسعادة في الحياة وهودائم يراقب ويتأمل ويتدبر حاجاته، وينظم علاقته مع الآخرين من بني جنسه، ويملك القدرة على التميز والاختيار بين ما يحقق له السعادة ويبتعد عن ما يسبب له الألم والمعاناة، وهذا ما يدفعه إلى التفكير والتأمل والعمل كي يحرز التقدم، ويصف العالم الأمريكي "أيرفن ل.تشايلد" الإنسان بأنه قوة واعية، وهذه هي نقطة الانطلاق، هو يجرب وهو يقرر وهو يتصرف.[1] وهذا مصداقاً لقوله عز وجل ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ﴿١﴾ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ﴿٢﴾ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ﴿٣﴾ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ ﴿٤﴾﴾ الرحمن: ١ – ٤، وقوله جل وعلى﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِى كَبَدٍ ﴿٤﴾﴾ البلد: ٤. وقوله تعالى ﴿عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴿٥﴾﴾ العلق: ٥ وقوله تبارك وتعالى ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ فِىٓ أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٤﴾﴾ التين: ٤

فالإنسان كما خلقه الله يمثل القوة الفكرية المحركة والفاعلة في هذا الوجود، وإذا استيقظ العقل الإنساني وفكر بمنطق سليم ومنهج علمي وضمير حي في الظواهر الكونية والاجتماعية مثل هذا التفكير يؤدي إلى حدوث نهضة حضارية تظهر آثارها في تقدم العلوم وتطورها ومناهج البحث التي تسعى إلى اكتشاف الحقائق التي تتكون منها الظواهر وتنظيم العلاقات بينها بوضع القوانين العلمية والوضعية معا.

تحققت النهضة العلمية في الحضارات القديمة، ومنها المصرية والبابلية واليونانية والصينية، ولكن جميع هذه الحضارات جمدت عند حد معين من العلم والمعرفة، ولم تستطع أن تتجاوزه، وعجز العلماء آنذاك عن كسر ذلك الجمود، واكتشاف آفاق جديدة للعلم، ووضع نظريات تعطي تفسيرا لكثير من الظواهر، ليس ذلك وحسب، بل إن بعض النظريات التي كان مسلم بصحتها لقرون عديدة أثبت علماء المسلمين أنها خاطئة وغير صحيحة ووضعوا نظريات جديدة ما زال العلم الحديث يأخذ بها[2].

وقد أسهب المؤرخون للحضارات القديمة في ذكر أسباب جمودها، إلا أن السبب الأساسي الأصيل الذي أدى إلى تخلف وجمود تلك الحضارات، هو اعتماد العلماء فيها اعتمادا شبه مطلق على العقل الإنساني في البحث في أسرار الكون وظواهره، والعقل البشري بطبيعته وتكوينه محدود من حيث الزمان والمكان، فهو عاجز عن اكتشاف آفاق المستقبل وما يقع من أحداث وتطورات، وقد نبه الحق جل شأنه عباده إلى ذلك، وحذرهم من الوقوع في خطأ الغرور بقوتهم، فقال تعالى ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾﴾ الإسراء: ٨٥، وقوله عز وجل ﴿أَفَلَمْ يَسِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَيَنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْۚ كَانُوٓا۟ أَكْثَرَ مِنْهُمْ وَأَشَدَّ قُوَّةً وَءَاثَارًا فِى ٱلْأَرْضِ فَمَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يَكْسِبُونَ ﴿٨٢﴾ فَلَمَّا جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَرِحُوا۟ بِمَا عِندَهُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُوا۟ بِهِۦ يَسْتَهْزِءُونَ ﴿٨٣﴾﴾ غافر: ٨٢ - ٨٣

وقد استمر الجمود العلمي في الحضارات السابقة على الإسلام لقرون طويلة تقرب من ألف عام أي منذ العصور الوسطى حتى أوائل العصر الحديث. ولم يقدر للعلم والمعرفة أن ينهضا من جديد على أسس منهجية ومتطورة قادرة على اكتشاف النظريات والقوانين العلمية الحديثة إلا بفضل النهضة العلمية الشاملة التي تحققت في ظل الحضارة الإسلامية. فالباحث المحقق والمدقق إذا تدبر القرآن الكريم بفهم وفكر وعقل، فإنه سيقف على إشارات تومئ إلى حقائق العلوم وإن لم تبسط مني أنبائها، أوتسم بأسمائها، واحتوائه على هذه العلوم يأتي آية له كلما انتشر العلم بين الناس وحجة على أهل العلم كلما اخترقوا أستار الطبيعة وكشفوا حقائق الموجودات.

القرآن الكريم أساس النهضة العلمية

إن إعجاز النهضة العلمية التي حققها علماء المسلمين في كل زمان ومكان تتمثل في أربع عوامل رئيسية هي:

1- أن الإسلام ظهر في بيئة صحراوية قاحلة تفتقر إلى أبسط وسائل العيش والحياة، فلا يوجد فيها ماء إلا نادرا. ولا ينبت فيها الزرع إلا في بقاع محدودة ومعزولة، ومناخها شديد الحرارة لا يساعد على بقاء السكان واستقرارهم وتطورهم، وصف الله تعالى هذا كله في كتابه العزيز فقال سبحانه قَالَ تَعَالَى:﴿ رَّبَّنَآ إِنِّيٓ أَسۡكَنتُ مِن ذُرِّيَّتِي بِوَادٖ غَيۡرِ ذِي زَرۡعٍ عِندَ بَيۡتِكَ ٱلۡمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱجۡعَلۡ أَفۡـِٔدَةٗ مِّنَ ٱلنَّاسِ تَهۡوِيٓ إِلَيۡهِمۡ وَٱرۡزُقۡهُم مِّنَ ٱلثَّمَرَٰتِ لَعَلَّهُمۡ يَشۡكُرُونَ ٣٧ ﴾ إبراهيم: ٣٧ وهذه الآية من القرآن الكريم تشير من أمن به إلى أن تزرع البقعة لتكون صالحة لإنتاج الثمرات ويرزقهم الله تعالى بها.

2- عندما انبلج نور الإسلام الساطع بنزول الوحي الإلهي بالقرآن الكريم على سيدنا محمد ﷺ في القرن السابع الميلادي نحو سنة 610م كان العالم القديم يسوده الظلام وتوقفت فيه عجلة التطور العلمي والحضاري، وفسدت الأديان السابقة، ولم يعد لذلك الجمود والظلام والفساد من مخرج إلا بنور من نور الله فهو نور السموات والأرض، وقد أراد الله برحمته أن ينزل هذا النور في

القرآن الكريم فقال تعالى ﴿الٓرۚ كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ لِتُخۡرِجَ ٱلنَّاسَ مِنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِ بِإِذۡنِ رَبِّهِمۡ إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡحَمِيدِ ١﴾ إبراهيم: ١

3- دعوة سيدنا إبراهيم إلى الله القوي العزيز أن يهدي ذريته من بعده إلى الإيمان به والعمل بشريعته، ويبعث فيهم نبيا منهم يعلمهم الكتاب والحكمة، فقال تعالى ﴿رَبَّنَا وَٱبۡعَثۡ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡهُمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِكَ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَيُزَكِّيهِمۡۚ إِنَّكَ أَنتَ ٱلۡعَزِيزُ ٱلۡحَكِيمُ ١٢٩﴾ البقرة: ١٢٩

4- دعوة الله العلي القدير إلى المسلمين للأخذ بالسنن الصالحة والانفتاح على الحضارات والاستفادة من تجاربها والعمل على تطويرها وتقدمها بقول الله في محكم آياته ﴿يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُبَيِّنَ لَكُمۡ وَيَهۡدِيَكُمۡ سُنَنَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ وَيَتُوبَ عَلَيۡكُمۡۗ وَٱللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٞ ٢٦﴾ النساء: ٢٦

في ضوء هذه العوامل قامت النهضة العلمية الإسلامية منذ نشأتها وفي جميع مراحل تطورها على القرآن الكريم، فهو جامعة الإسلام الباقية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها والتي تخرج منها العلماء في كل فروع العلم والمعرفة. يقول الحق عز وجل قَالَ تَعَالَى:﴿وَلَقَدۡ جِئۡنَٰهُم بِكِتَٰبٖ فَصَّلۡنَٰهُ عَلَىٰ عِلۡمٍ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّقَوۡمٖ يُؤۡمِنُونَ ٥٢﴾ الأعراف: ٥٢، وكذا قوله تعالى ﴿وَلَقَدۡ ضَرَبۡنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانِ مِن كُلِّ مَثَلٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ ٢٧ قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا غَيۡرَ ذِي عِوَجٖ لَّعَلَّهُمۡ يَتَّقُونَ ٢٨﴾ الزمر: ٢٧ – ٢٨، وقال تعالى قَالَ تَعَالَى:﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلۡقُرۡءَانَ أَمۡ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقۡفَالُهَآ ٢٤﴾ محمد: ٢٤

هكذا يوجه الله عباده إلى تدبر آيات القرآن والتأمل والبحث فيها واتخاذها منهجا لمعرفة نواميس الكون وأسرار المخلوقات، وفي القرآن أخبار وأحوال الأمم في الماضي والحاضر والمستقبل. وأوصى الرسول ﷺ المسلمين بالتمسك بكتاب الله وتعلمه وحفظه الذي رواه معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال "من يرد الله به خيرا يفقهه في الدين" وفي الحديث الذي رواه الترمذي وغيره عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال ﷺ" إنها ستكون فتن، قلت فما المخرج منها يا رسول الله قال كتاب الله فيه نبأ من قبلكم،وخبر ما بعدكم وحكم ما

بينكم، هو الفضل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم، وهو الذي لا تزيغ به الأهواء ولا تلتبس به الألسن ولا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضي عجائبه ولا يشبع منه العلماء" إن القرآن يحث على استخدام الحواس الظاهرة وكذلك يحث على استخدام العقل وإثارة الغيرة في أصحاب العقول فقد تكرر في القرآن كلمة (تعقلون) حتى بلغ عدد ماورد فيها إلى ثلاث وعشرين آية جاء فيها قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿٢٤٢﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٢، كذلك دعا القرآن إلى التفكير، ومدح الذين يتفكرون، وذم الذين لايتفكرون، وقد جاءت هذه الكلمة احدى عشرمرة في القرآن الكريم كقوله تعالى قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴾ آل عمران: ١٩١

مناهج البحث العلمي في القرآن الكريم

من المعلوم أن القرآن الكريم كتاب عقيدة دينية وشريعة إلهية، وهو كتاب علم فقد حفل بالآيات التي يدعو الله فيها عباده إلى استخدام مختلف مناهج البحث لدراسة الظواهر الموجودة في السموات والأرض أولا للتعرف إلى عظمة الخالق بمعرفة اسرار المخلوقات ودقة تكوينها وعلل وجودها، وثانيا لكشف حقائق هذه الظواهر والمخلوقات وما ينشأ عنها من العلوم والقوانين التي تحكمها وتسخيرها لخدمة الإنسان ورسالته في هذه الحياة الدنيا.

ومناهج البحث في الطرق التي ينبغي أن يتبعها الباحث أيا كان تخصصه العلمي في دراسته للظواهر وهي طرق اكتساب المعرفة منذ القديم، وقد تطورت مناهج البحث بتطور المجتمع الإنساني حضاريا،فكان كل طور منها ينتفع بجهد الطور الذي سبقه ثم يمضي لإحراز تقدم جديد. ومن أسرار الإعجاز القرآني أن الآيات فصلت المناهج،وشملت في ذلك العام والخاص في مختلف العلوم، وقد أدرك المسلمون حكمة هذا، فدرسوا الظواهر الكونية بصفة عامة وبطريقة كلية، ثم درسوا جزئيات كل ظاهرة على حدة، ووضعوا لها العلم الخاص بها. إن

القرآن الكريم يمتلء بالإشارات إلى حقائق علمية لم يتوصل إليها العلم إلا في العصر الحديث ومن أمثلة ذلك: الإشارة إلى تطور الجنين في بطن أمه، وبصمة الإنسان، والإشارة إلى حركات الأفلاك وأصل نشأة الكون والتفاعل المستمر بين الكائنات وحركات الشمس والقمر والرياح والأمطار والنباتات.

لقد وضع الإسلام القرآن الناس عامة وأتباعه الدارسين لكتابه الكريم بصفة خاصة، أمام مشاهد الكون بسمائه وكواكبه وشمسه وقمره وغيومه أمطاره وبحاره وجباله وأنهاره ونباته وحيوانه وإنسانه وشجعهم على البحث والدراسة لكشف قوانين الكون ومعرفة أسراره قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ العنكبوت: ٢٠

مناهج البحث العامة في الآيات

ورد في القرآن الكريم كثير من الآيات التي تبين مناهج البحث العامة في الظواهر والمخلوقات،يقول سبحانه وتعالى ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ وَٱلْفُلْكِ ٱلَّتِى تَجْرِى فِى ٱلْبَحْرِ بِمَا يَنفَعُ ٱلنَّاسَ وَمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن مَّآءٍ فَأَحْيَا بِهِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَٰحِ وَٱلسَّحَابِ ٱلْمُسَخَّرِ بَيْنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ البقرة:١٦٤ ويقول جل وعلا ﴿إِنَّ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَءَايَٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِى خَلْقِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَٰذَا بَٰطِلًا سُبْحَٰنَكَ فَقِنَا عَذَابَ ٱلنَّارِ ﴿١٩١﴾﴾ آل عمران: ١٩٠ - ١٩١ ويقول عز وجل ﴿قُلْ سِيرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ فَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ بَدَأَ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْءَاخِرَةَ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٢٠﴾﴾ العنكبوت: ٢٠ ويقول تبارك وتعالى ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ ﴿٤٣﴾﴾ العنكبوت: ٤٣ ويقول جل وعلا ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّلْعَٰلِمِينَ ﴿٢٢﴾﴾ الروم: ٢٢

يتضح من هذه الآيات البينات الظواهر بصفة عامة، وكيفية البحث والتأمل فيها، ثم تأتي آيات أخرى تحدد مناهج البحث الخاصة لكل علم، وتحدد موضوعه وتطوره وغايته، نذكر نماذج منها على سبيل المثال لا الحصر.

علم الفلك

جاء في القرآن الكريم كثير من الآيات المفصلة والدقيقة التي تحدد موضوعات علم الفلك، وما يتكون منه الكون وما يحيط به من فضاء متسع لا نهاية له تجري فيه أجرام ونجوم وكواكب يقول الحق العلي العليم ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى جَعَلَ فِى ٱلسَّمَآءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَٰجًا وَقَمَرًا مُّنِيرًا ﴿٦١﴾ وَهُوَ ٱلَّذِى جَعَلَ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنْ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا ﴿٦٢﴾﴾ الفرقان: ٦١ - ٦٢، ويقول ﴿فَالِقُ ٱلْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ ٱلَّيْلَ سَكَنًا وَٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ حُسْبَانًا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٩٦﴾﴾ الأنعام: ٩٦، ويقول ﴿وَجَعَلْنَا ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ءَايَتَيْنِ فَمَحَوْنَآ ءَايَةَ ٱلَّيْلِ وَجَعَلْنَآ ءَايَةَ ٱلنَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا۟ فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا۟ عَدَدَ ٱلسِّنِينَ وَٱلْحِسَابَ وَكُلَّ شَىْءٍ فَصَّلْنَٰهُ تَفْصِيلًا ﴿١٢﴾﴾ الإسراء: ١٢، ويقول ﴿إِنَّ عِدَّةَ ٱلشُّهُورِ عِندَ ٱللَّهِ ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِى كِتَٰبِ ٱللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ مِنْهَآ أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ﴾ التوبة: ٣٦،ويقول ﴿وَٱلشَّمْسُ تَجْرِى لِمُسْتَقَرٍّ لَّهَا ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ ٱلْعَزِيزِ ٱلْعَلِيمِ ﴿٣٨﴾ وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَٰهُ مَنَازِلَ حَتَّىٰ عَادَ كَٱلْعُرْجُونِ ٱلْقَدِيمِ ﴿٣٩﴾ لَا ٱلشَّمْسُ يَنۢبَغِى لَهَآ أَن تُدْرِكَ ٱلْقَمَرَ وَلَا ٱلَّيْلُ سَابِقُ ٱلنَّهَارِ وَكُلٌّ فِى فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ﴿٤٠﴾﴾ يس: ٣٨ - ٤٠ ويقول ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِم بَابًا مِّنَ ٱلسَّمَآءِ فَظَلُّوا۟ فِيهِ يَعْرُجُونَ ﴿١٤﴾﴾ الحجر: ١٤، هذه الآيات التي أنزلها الله على رسوله العربي الأمي الكريم منذ خمسة عشر قرنا تقريبا، أثبت العلم الحديث صحتها ودقتها، فالمجموعة الشمسية سائرة بسرعة مليون ميل في اليوم، والكون أعظم وأرحب مما كان يظن علماء الحضارات القديمة، وهو يكبر ويتمدد باستمرار مصداقا لقوله سبحانه تعالى ﴿وَٱلسَّمَآءَ بَنَيْنَٰهَا بِأَيْىٍ۟ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴿٤٧﴾﴾ الذاريات: ٤٧، والشمس تجري حول محورها، والأرض تدور حول نفسها كل يوم وليلة وتدور حول الشمس كل عام، هذا ما اكتشفه العلماء منذ سنوات فقط.

علم الأجنة والطب الحديث

ومن أبرز العلوم التي أضافها القرآن الكريم ولم تكن معروفة في العصور الماضية ولم تعرف إلا بعد ظهور الإسلام بقرون علم الأجنة والطب الحديث. ويقول سبحانه وتعالى ﴿وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦٓ أَنْ خَلَقَكُم مِّن تُرَابٍ ثُمَّ إِذَآ أَنتُم بَشَرٌ تَنتَشِرُونَ ﴿٢٠﴾﴾ الروم: ويقول عز وجل ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا ٱلْإِنسَٰنَ مِن سُلَٰلَةٍ مِّن طِينٍ ﴿١٢﴾ ثُمَّ جَعَلْنَٰهُ نُطْفَةً فِى قَرَارٍ مَّكِينٍ ﴿١٣﴾ ثُمَّ خَلَقْنَا ٱلنُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا ٱلْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا ٱلْمُضْغَةَ عِظَٰمًا فَكَسَوْنَا ٱلْعِظَٰمَ لَحْمًا ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ المؤمنون: ١٢ – ١٤، وقد أثبت الطب الحديث أن نشأة الإنسان تمر بعدة أطوار وهي: طور النطفة، وطور العلقة، وطور المضغة، وطور العظام، وطور العضلات والكساء باللحم، وطور النشأة والخلق والقابلية للحياة، وطور المخاض.

وأثبت الطب الحديث وعلم الأجنة أن خلق الإنسان يتم بالترتيب التي ورد في الآيات السابقة، قد ظهر للعلماء أن تاريخ الإنسان الجيني هو تاريخ الحياة منذ أن بدأت على ظهر الأرض فهو يشبه الحيوان ذا الخلية الواحدة. ثم ذا الخلية المتعددة، ثم يشبه الحيوانات المائية. والحيوانات ذات الثديين وتاريخه هو تاريخ نظرية النشؤ والارتقاء ولكن الله جعل الإنسان مخلوقا متميزا عن غيره في كل شيئ، فقال عز وجل ﴿ثُمَّ أَنشَأْنَٰهُ خَلْقًا ءَاخَرَ ۚ فَتَبَارَكَ ٱللَّهُ أَحْسَنُ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٤﴾﴾ المؤمنون: ١٤، وقد ساعد علم الأجنة في الطب الحديث على تطور فرع آخر من فروع الطب، وهو علم التشريح لأعضاء الجسد البشري الذي أدى إلى اكتشاف الكثير من أسراره على أيدي علماء المسلمين أمثال ابن سينا وابن النفيس وابن البيطار وأبو بكر الرازي. وظلت كتب علماء المسلمين في الطب تدرس في جامعات أوروبا حتى أوائل العصر الحديث وعليها بنى علماء الطب نظرياتهم المعاصرة.

علم الأحياء وتطور المخلوقات

يشارك الإنسان العيش في هذا الكون مخلوقات أخرى، لكل منها نشأتها وطبيعتها وتكوينها وتطورها وسلوكها، وكل نوع من هذه المخلوقات يكون أمة بذاتها كما ذكر الله في كتابه العزيز تجمع بين أعضائها خصائص خلقية ووظيفية وسلوكية واحدة. وقد خلقها الله تعالى بواسع علمه وحكمته لتسهم في تعمير الكون، مثلما يعمل الإنسان، ولكنها مسيرة بالغرائز التي جبلها الله عليها. وعلم الأحياء يبحث في أجناس هذه المخلوقات وتطورها يقول الله تعالى ﴿وَٱللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَآبَّةٍ مِّن مَّآءٍ ۖ فَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ بَطْنِهِۦ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰ رِجْلَيْنِ وَمِنْهُم مَّن يَمْشِى عَلَىٰٓ أَرْبَعٍ ۚ يَخْلُقُ ٱللَّهُ مَا يَشَآءُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤٥﴾﴾ النور: ٤٥، ويقول جل وعلا ﴿وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا طَٰٓئِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّآ أُمَمٌ أَمْثَالُكُم ۚ مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ ۚ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ ﴿٣٨﴾﴾ الأنعام: ٣٨، ويقول تعالى ﴿وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾﴾ النحل: ٦٨، ويقول عز وجل ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوْا۟ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّمْلُ ٱدْخُلُوا۟ مَسَٰكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ وَجُنُودُهُۥ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿١٨﴾﴾ النمل: ١٨، كذلك ذكر القرآن مملكة النبات، فقال تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجْنَا بِهِۦ نَبَاتَ كُلِّ شَىْءٍ فَأَخْرَجْنَا مِنْهُ خَضِرًا نُّخْرِجُ مِنْهُ حَبًّا مُّتَرَاكِبًا وَمِنَ ٱلنَّخْلِ مِن طَلْعِهَا قِنْوَانٌ دَانِيَةٌ وَجَنَّٰتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ وَٱلزَّيْتُونَ وَٱلرُّمَّانَ مُشْتَبِهًا وَغَيْرَ مُتَشَٰبِهٍ ۗ ٱنظُرُوٓا۟ إِلَىٰ ثَمَرِهِۦٓ إِذَآ أَثْمَرَ وَيَنْعِهِۦٓ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكُمْ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٩٩﴾﴾ الأنعام: ٩٩ هذه المخلوقات الحية على اختلافها تشمل الأسماك والطيور والحشرات والأنعام بأنواعها من إبل وخيل وحمير وبغال وغيرها، بالإضافة إلى النباتات، قد ألهمها الله بالغريزة كيف تسعى للحصول على رزقها وكيف تعنى بتغذية صغارها وتربيتها والدفاع عنها،يقول جل وعلا ﴿ ۞ وَمَا مِن دَآبَّةٍ فِى ٱلْأَرْضِ إِلَّا عَلَى ٱللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا ۚ كُلٌّ فِى كِتَٰبٍ مُّبِينٍ ﴿٦﴾﴾ هود: ٦ ويوسعنا القول أن لكل من هذه المخلوقات نظام دقيق تتبعه كما رأينا في سورة الأنعام والنحل والنمل، وللطيور أثناء أسفارها نظام للقيادة ولها لغاتها ومنطقها الذي يتم التفاهم به بين أفرادها في حالات الهدوء والدعة وإبان

الخطر الذي قد يهددها، وكل ذلك يندرج تحت علم الأحياء الحديث الذي وضع أصوله ومناهجه القرآن الكريم.

علم الجغرافية والظواهر الطبيعية

يتعرض الإنسان والمخلوقات الأخرى في البر والبحر وفي الأقاليم المختلفة على الكرة الأرضية لظواهر طبيعية وتقلبات الطقس في فصول السنة الأربعة -الربيع والصيف والخريف والشتاء- كالرياح والأمطار وارتفاع درجات الحرارة وانخفاضها، كما تحدث العواصف العاتية والأعاصير المدمرة، وتقع الصواعق المحرقة وتهطل الأمطار الغزيرة التي تسبب الفيضانات المغرقة. وقد وجه الله انتباه الإنسان إلى هذه الظواهر، ودعاه إلى دراستها كي يستفيد منها ويتجنب أضرارها، ويعمل على تسخيرها لخدمة حياته وتلبية احتياجاته، يقول الحق جل وعلا ﴿وَٱللَّهُ ٱلَّذِيٓ أَرۡسَلَ ٱلرِّيَٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابٗا فَسُقۡنَٰهُ إِلَىٰ بَلَدٖ مَّيِّتٖ فَأَحۡيَيۡنَا بِهِ ٱلۡأَرۡضَ بَعۡدَ مَوۡتِهَاۚ كَذَٰلِكَ ٱلنُّشُورُ ٩﴾ فاطر:٩، ويقول الله تعالى ﴿أَلَمۡ تَرَ أَنَّ ٱللَّهَ يُزۡجِي سَحَابٗا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيۡنَهُۥ ثُمَّ يَجۡعَلُهُۥ رُكَامٗا فَتَرَى ٱلۡوَدۡقَ يَخۡرُجُ مِنۡ خِلَٰلِهِۦ وَيُنَزِّلُ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مِن جِبَالٖ فِيهَا مِنۢ بَرَدٖ فَيُصِيبُ بِهِۦ مَن يَشَآءُ وَيَصۡرِفُهُۥ عَن مَّن يَشَآءُۖ يَكَادُ سَنَا بَرۡقِهِۦ يَذۡهَبُ بِٱلۡأَبۡصَٰرِ ٤٣﴾ النور: ٤٣، ويقول عز وجل ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُرِيكُمُ ٱلۡبَرۡقَ خَوۡفٗا وَطَمَعٗا وَيُنشِئُ ٱلسَّحَابَ ٱلثِّقَالَ ١٢ وَيُسَبِّحُ ٱلرَّعۡدُ بِحَمۡدِهِۦ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ مِنۡ خِيفَتِهِۦ وَيُرۡسِلُ ٱلصَّوَٰعِقَ فَيُصِيبُ بِهَا مَن يَشَآءُ وَهُمۡ يُجَٰدِلُونَ فِي ٱللَّهِ وَهُوَ شَدِيدُ ٱلۡمِحَالِ ١٣﴾ الرعد: ١٢ - ١٣، ثم يصف الله العلي القدير تقلبات الطقس في البحار والمحيطات وما يعتريها من رياح شديدة وأعاصير عاتية، فيقول عز وجل ﴿وَمِنۡ ءَايَٰتِهِ ٱلۡجَوَارِ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ ٣٢ إِن يَشَأۡ يُسۡكِنِ ٱلرِّيحَ فَيَظۡلَلۡنَ رَوَاكِدَ عَلَىٰ ظَهۡرِهِۦٓۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّكُلِّ صَبَّارٖ شَكُورٍ ٣٣﴾ الشورى: ٣٢ - ٣٣، ويقول سبحانه وتعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِي يُسَيِّرُكُمۡ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِۖ حَتَّىٰٓ إِذَا كُنتُمۡ فِي ٱلۡفُلۡكِ وَجَرَيۡنَ بِهِم بِرِيحٖ طَيِّبَةٖ وَفَرِحُواْ بِهَا جَآءَتۡهَا رِيحٌ عَاصِفٞ وَجَآءَهُمُ ٱلۡمَوۡجُ مِن كُلِّ مَكَانٖ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ أُحِيطَ بِهِمۡ دَعَوُاْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ لَئِنۡ أَنجَيۡتَنَا مِنۡ هَٰذِهِۦ لَنَكُونَنَّ مِنَ ٱلشَّٰكِرِينَ ٢٢﴾ يونس: ٢٢، كما أشار القرآن إلى دوران الأرض، وانسلاخ النهار، وجاذبية الأرض واهتزازات التربة والحديد وكروية الأرض،

وطبقاتها والجبال والرياح والمطر والسحاب والشمس والقمر والمطر والجواجز المائية بين البحار والأنهار وظلمات البحار وحركات الأمواج ومحتويات البحار من الحيوانات المائية كالمرجان والأسماك واللؤلؤ وغيرها.

وقد أقبل علماء المسلمين على دراسة هذه الظواهر وتفوقوا على غيرهم من السابقين وكانت دراستهم على أسس المنهج العلمي الذي يعتمد على المشاهدة والملاحظة والتجربة ووضعوا الكتب في هذا العلم ومن هؤلاء الإدريسي وياقوت الحموي والمقدسي وأبو الفداء والبيروني وأحمد بن ماجد.

أثر النهضة العلمية الإسلامية في تطور مناهج العلوم الحديثة

لقد اعترف العلماء وبخاصة العلماء الغربيون منهم أن العلوم ومناهج البحث جمدت في الحضارات القديمة، ولم يحدث فيها أي جديد أو تطور منذ العصور الوسطى وحتى أوائل عصر النهضة الحديثة في أوروبا، كما اعترفوا بأن النهضة العلمية التي تحققت في ظل الحضارة الإسلامية هي التي فتحت الطرق أمام العلوم ومناهج البحث الحديثة، ويقول أحد هؤلاء العلماء "تبقى الحقيقة وهي أن العلم العربي قد أسهم بقدر كبير في المعرفة العلمية والمنهجية والرياضية للتطور إلى ما يمكن أن نسميه العلم العالمي الحديث" ويقول الدكتور فؤاد زكريا في كتابه- التفكير العلمي -"وهذا العلم الإسلامي الذي ارتكز على دعائم قوية من المنهج التجريبي ومن الحقائق الرياضية الدقيقة كان واحد من أهم العوامل التي أدت إلى ظهور النهضة الأوروبية الحديثة".

إن من أعظم ما يمكن أن يفخر به العلم الإسلامي في عصر ازدهاره هو أنه أضاف بالتدريج إلى مفهوم العلم معنى جديدا هو استخدام العلم في كشف أسرار العالم الطبعي وقهر الإنسان للمادة والسيطرة عليها، واستخدم المسلمون الرياضة في حل المشكلات الطبيعية التي تواجه الإنسان، وبرعوا في علوم المادة بكل أنواعها.

ويذهب مؤلف موسوعة -بناء الإنسانية- "بريفولت" إلى أبعد من ذلك في تقويم أثر العلماء المسلمين في العلوم الحديثة، فيقول "إن ما يدين به علمنا لعلم العرب، ليس بما قدموه إلينا من كشوف مدهشة لنظريات مبكرة، بل يدين هذا العلم إلى الثقافة العربية بأكثر من هذا إنه يدين لها بوجوده نفسه".

وإذا كان علماء الإسلام قد نجحوا في تقديم كل هذه الابتكارات العلمية إلى العلم المعاصر، فذلك يرجع في الأصل أنهم درسوا في جامعة الإسلام الخالدة، وهو القرآن الحكيم الذي يقول الله عنه في محكم آياته ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلۡنَٰهُ إِلَيۡكَ مُبَٰرَكٞ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٢٩﴾ ص: ٢٩، ويقول جل وعلا ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗا ٩﴾ الإسراء: ٩، وهذه هي التأثيرات القرآنية التي يقوم بها صرح مناهج العلوم الحديثة اعترف بها أعداء الإسلام أيضا، ومن سوء حظنا نحن المسلمين أننا تخلفنا عن التدبر في القرآن وبحوثه عن علوم القرآن.

وقد شهدت طائفة من العلماء غير المسلمين بفضلهم على الغرب، وأنصفوا تاريخ الإسلام العلمي الحضاري في عبارات فصاح ومن هؤلاء جواهر لال نهرو حيث قال عن المسلمين: "كانوا بحق آباء العلم الحديث، وإن بغداد تفوقت على العواصم الأوربية، وإنه كان لوجود ابن الهيثم وابن سينا والخوازمي والبيروني لكي يظهر.جاليلوو كبلر وكوبرنيق ونيوتن".

إن حضارة الإسلام كما أكد كثير من الباحثين في الشرق والغرب هي حضارة الوحدة والتنوع، هذا التنوع يصورلنا الجهود العملاقة التي بذلها المسلمون في إطار يجمع بين الظاهر والباطن والحضور والغياب، والطبيعة وما وراء الطبيعة والمادة والروح.

الخاتمة

وفي الخاتمة نشير إلى الأشاء التي أنتجها البحث وهي في التالي:

1-لقد أشار القرآن في بعض آياته لعدد من العلوم والمعارف في الفلك والطب والجيولجيا وعلوم البحار والحيوان والإنسان والطير والتاريخ، مما يعد فتحا علميا كبيرا في مجال العلوم الحديثة بصفة خاصة والعلوم الإنسانية بصفة عامة ويجب على المسلمين اليوم أن يعلموا فضلهم على الحضارة الغربية وما قدموه في مجال العلوم الطبيعة والتجريبية مما كان له الفضل فيما يجري كشفه من حقائق علمية، وأنه يجب عليهم كذلك أن يتأملوا في القرآن لاستخراج علومه وآثاره، فإن رسالة المسلمين للتقدم والتحضر رسالة موصولة لاتسقط مسؤليتهم عنها في أي عصر، لأنهم قد تعلموا من الدين أن هناك شروطا للنهضة إذا التزموها وأدوا حقها عزالإسلام وعزوا وإذا تخلوا عنها زالت دولتهم وذلوا.

2- إن القرآن الكريم تحدث قبل ألف وأربعمائة عام عن ما يزيد عن ألف فقرة (آية) منه عن أمور تتعلق بخلق الإنسان، وتكون السحاب، وحركة الرياح، وخصائص الأرض، ووظيفة الجبال وغير ذلك من الظواهر الطبيعية المختلفةوهذا إن دل على شيئ فإنما يدل على أثرهذا القرآن الكريم في توجيه النظر إلى البحث والتطوير وشد الإنتباه إلى المناهج العلمية والطرق والأساليب للعلوم الحديثة.

3- لقد وضع القرآن مشاهد الكون بسمائه وكواكبه وشمسه وقمره وغيومه وأمطاره وبحاره وجباله وأنهاره ونباته وحيوانه وإنسانه أمام المسلم بصفة خاصة والإنسان بصفة عامة، ودعا وشجع وحث وأمر على البحث والدراسة لكشف قوانين الكون ومعرفة أسراره

4- وحث القرآن على استخدام العقل وإثارة الغيرة في أصحاب العقول ومدح التفكر وذم غير المفكرين مما كان له أثر بالغ وشأن عظيم في تحريك العقول والأفكار والفروض والتصورات

للبحث في أنواع العلوم والمعارف والظواهر والموجودات المختلفة لتسخيرها للإنسان والاستفاد منها في شئون حياته فتقدمت العلوم الحديثة تقدما وصل إلى ما وصل إليه الآن.

5- إن الحقائق العلمية اختفت تماما قرونا من الزمان حتى بدأ تاثير الحضارة الإسلامية يؤتي ثماره نتيجة اطلاع الأوربيين على حضارة الإسلام في صقلية والأندلس وجنوبي إيطاليا، وقد استمد العلم الحديث من الحضارة الإسلامية والتي يعتبر القرآن الكريم مصدرها الأول والأساسي والمهم.

6- وإن العلماء المسلمين لما استفادوا من القرآن بقيمة ومبادئه ومنطلقاته العلمية حققوا مالم يحققه أحد قبلهم، كما استفاد منهم من جاء بعدهم، وبخاصة الأوربيون، الذين استثمروا ما ترجم إلى لغاتهم من ناحية وما صححه وأبدعه العلماء المسلمون من ناحية ثانية في نهضتهم الحديثة، ولولا علماء المسلمين كانت بدايتهم من نقطة الصفر.

7- إن علماء المسلمين لما استجابوا لدعوة القرآن الكريم كانت عصور حضارة الإسلام الزاهية وتوصلوا إلى العديد من حقائق الكون، وأثروا الحركة العلمية الإنسانية، وابتكروا المنهج العلمي- وهو من أعظم إنجازات الإسلام بما أفاد النهضة العلمية المعاصرة التي توصلت إلى كشف الكثير من حقائق الكون التي أشار إليها القرآن الكريم، فكانت استجابتهم للقرآن الكريم سببا مباشرا في اكتشاف هذه الحقائق بما قدموه للبشرية من انجازات علمية كانت بمثابة المرتكزات التي قامت عليها من بعد النهضة في اكتشاف أسرارالكون المبهرة.

المصادر:

1- رو برت م.أغروسي، وجورج ن سنيانسيو (العلم في منظوره الجديد،ترجمة كمال خلايلي، سلسلة كتب عالم المعرفة، رقم 134- الكويت، سنة- 1989م) ص-86.

2- توبي أ. هاف(فجر العلم الحديث: الإسلام والغرب، ترجمة د.أحمد محمود صبحي،سلسلة عالم المعرفة،رقم 219- الكويت، سنة 1997م) ص-72-74.

3- العصور الوسطى مصطلح تاريخي استخدمه المؤرخون الغربيون لتقسيم المراحل التاريخية التي مرت بها الحضارات الغربية، وهويبدأ من أوئل القرن الثالث الميلادي إلى القرن الثالث عشر، راجع كرين برنتين – أفكار ورجال- قصة الفكر الغربي، ترجمة محمود محمود، القاهرة، الأنجلو المصرية، سنة 1965م – ص 223.

4- قدري حافظ طوقان(العلوم عند الغرب، نابلس، دار اقرأ، دون تاريخ) ص- 9.

5- د.زغلول النجار (مزأ يات الإعجاز العلمي في القرأن الكريم، الجزء الأول، القاهرة، مكتبة الشروق، الطبعة الرابعة، سنة 2002م)ص – 8

6- محمد حسين هيكل (حياة محمد، الطبعة التاسعة، القاهرة، مكتبة نهضة مصر، سنة-1965م) ص- 133.

7- د. علي سامي النشار (مناهج البحث عند مفكري الإسلام واكتشاف المنهج العلمي في العالم الإسلامي،دار المعارف، القاهرة،سنة 1967م) ص- 293.

8- رواه الطبراني عن معاية أبي سفيان،

9- ابن تيمية (درء تعارض العقل والنقل، تحقيق د. محمد رشاد سالم، الطبعة الأولى، جامعة الإمام محمد بن الإسلامية، الرياض، سنة 1979م) ص- 54-55.

10- أبوالحسن على الحسني الندوي (الإسلام وأثره في الحضارة وفضله على الإنسانية، دار ابن كثير- دمشق الطبعة الأولى) ص 109-111

11- د. إ براهيم مدكور (معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة، سنة 1975م) ص- 568.

12- د. عائشة عبد الرحمن(مقدمة في المنهج، معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة، سنة-1971م) ص- 13.

13- د. محمد شفيق (الإسلام بين الحقيقة والإدعا، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، القاهرة، بدون تاريخ)ص 33

14- حسن فهمي(أضواء من الحقيقة العظمى: حقائق علمية واجتماعية من القرآن، الطبعة الأولى، دار القلم، القاهرة، دون تارخ)ص- 22.

15- - يوسف الحاج أحمد (موسوعة الاعجاز العلمي في القرآن الكريم والسنة المطهرة، مكتبة ابن حجر، دمشق، الطبعة الثانية،سنة 2002م)ص 98

16- حسن فهمي، مصدر سابق، ص- 28-29

17- قدري حافظ طوقان(العلوم عند الغرب، نابلس، دار اقرأ، دون تاريخ) ص- 17 وما بعدها.

18- المرجع السابق، ص- 71

19- توبي أ. هاف، مصدر سابق، ص - 86

20- د. فؤاد زكريا (التفكير العلمي، الطبعة الثانية، سلسلة عالم المعرفة- 3- الكويت، سنة 1988م) ص- 162.

21- د/ توفيق يوسف الواعي (الحضارة الإسلامية مقارنة بالحضارة الغربية، دارالوفاء، القاهرة، الطبعة الأولى،سنة 1988م)ص 94

22- محمد إقبال (تجديد التفكير الديني في الإسلام، ترجمة عباس محمود، لجنة التأليف والترجمة والنشر، الطبعة الثانية سنة 1968م) ص- 150.

23- د. عبد العظيم المطعني (افتراءات المستشرقين على الإسلام: عرض ونقد، مكتبة وهبة القاهرة، الطبعة الأولى سنة 1992م)ص 142

24- د/ عماد الدين خليل (في التاريخ الإسلامي: فصول في المنهج والتحليل، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة الأولى،سنة 1981م)ص 114